البحث
٢

حصن زاوية أم الرخم

قلعة فرعونية على سواحل مصر الشمالية الغربية

اعداد

د / إبراهيم حسين محمد

مدرس التاريخ القديم

كلية الآداب – جامعة المنوفية

مقدمة

تركزت الدراسة فى هذا البحث على القاء الضوء على احد الحصون العسكرية التى شيدت على طول السواحل المصرية الشمالية الغربية خلال العصور الفرعونية، ولعل من أهم الاسباب التى دفعت فراعنة مصر الى الاهتمام بتقوية وتدعيم حدودها الغربية هى تلك الاعتداءات المتكرره من جماعات البدو الليبية على الحدود المصرية الغربية، وخاصة خلال فترات التدهور والضعف التى كانت تصيب نهاية الاسر الحاكمة لاسباب منها افتقاد وريث شرعى للعرش، أو تمرد بعض الولايات الخاضعة للسيادة المصرية ومحاولة الانفصال والاستقلال عنها .

وقد دلت مواقع تلك الحصون من غرب الاسكندرية حتى مطروح خلال الدولة الحديثة وخاصة خلال الاسرة التاسعة عشرة على حسن اختيار وقدرة عسكرية، حيث التكامل الجغرافى للموقع، الذى يجعل منه موقعا حصينا طبيعيا من الصعب سقوطه او تدميره وكان حصن معبد أم الرخم خير مثال على ذلك . (١)

ومن الحتمل ان يكون موضع حصن ام الرخم قد اتخذ نموذجا، اقتدى به عند اختيار مواقع الحصون الساحلية فى العصور التالية ولعل يرجع ذلك هو التشابه الكبير فى الخصائص الجغرافية العامة لموقع حصن ام الرخم، وبين موقع قعلتى رشيد وقايتباى وتبتى ابى قير والمكس،

وقد وزعت نقاط البحث كما يلى :

- تعريف موقع زواية أم الرخم .
- محاولة الكشف عن الأصل التاريخى لإسم الموقع .
- شرح الرسم التخطيطى لحصن المعبد .
- أهم الآثار التى عثر عليها فى الموقع .
- العلاقة التاريخية بين عبادة العجل ابيس واسم الموقع .

---

(١) BAR. IV , 40 5

و باسكال فيرنو وجان يويوت : موسوعة الفراعنة ، (ترجمة محمود ماهر طه) ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص، ٢٢٠، ٢٩٠.

Laloutte; L'Empire des Ramses, paris, 1985, P.I.

تعريف موقع زواية ام الرخم :

يقوم هذا الموقع على مسافة ٣٠٠ك م. غرب الاسكندرية وكذلك غربى مطروح ٢٥ ك وجنوب منطقة عجيبة ١ ك م . (١)

وقد عثر على ذلك الموقع عند قيام أحد مشايخ تلك المنطقة باستصلاح مساحة من الأرض للزراعة وعلى الفور أخطرت الجهات المسئولة عن الآثار بالاسكندرية حيث تولت تنظيف الموقع وعمل مسح شامل لكل ما وجد به من آثار، وقد أظهرت النصوص التى وجدت على الحصن ان ذلك الموقع حصناً لمعبد معاصر للملك رعمسيس الثانى شيده احد اتباعة ويدعى نب رع Nbr (٢)

الاصل التاريخى للاسم :

يذكر الن رو "A. Rowe" ان المنطقة التى وجد بها حصن المعبد كانت تعرف باسم "Hwt ḥapi" وان ظهور اسم الاله بتاح فى هذا الموقع ربما كان ضمن شعائر هذا المعبد الذى شيد لعبادة (٣) .

---

(١) Habachi, L.; "The Military posts of Ramesses II on the Coastal Roads and the Weastern part on the Delta" BIFAO, 80, 1980, p 13 .

(٢) Rowe, A.; "AHistory of Ancient Cyrenaica" ASAE, 12 1958, p.4

; Cerny, J. ; "A Community of workmen at Thebes in Ramisside Period" IFAO, 1973, P. 164 .

; Porter & Moss.;Topoggraphical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic texts, Reliefs, And paintings. VII (1951), P. 368 .

(٣) Habachi, L.: p. cit, P. 18

يعتقد ان الجزء الاخير من اسم الموقع كان يشير الى الرخام The mother of Marble ويستند ذلك الرأى الى وجود اسم

(٤) Mother of pot s,um Fawakhir ام الفواخير فى مصر العليا

Rowe, A.; Ibid, pp. 4 - 5 Note 1

ويضيف الن رو A. Rowe ان ذلك الموقع عرف بعد ذلك باسم (ابيس – Apis)[1] ويرجح ان تكون تماثيل الآلهة الى وجدت فى شكل رأس الاسد للالهة «سخمت» كان تعبيرا عن العلاقات الطيبة مع منف [2]

وعلى الرغم من ان دارسى "Daressy" قد حدد هذا المكان بانه (تابوزريس Taposiris) الا ان الن رو A. Rowe يرى انه المكان الذى عرف باسم (Hwt Apis) وليس الاسم الذى ظهر فى نهاية القائمة التى اعدها دارسى» عن اسماء بعض الأماكن التى وجدت ضمن نقوش اشمون حيث أشار الاسم الى مكان إنتاج النبيذ [3].

بالإضافة الى ذلك يؤكد (الن رو) ان موقع زاوية ام الرخم هو اسم موقع ابيس وانه موقع معبد (أبيس) الذى أشار اليه الكتاب الاغريق وورد ضمن نصوص الاسرة الثلاثين فى الصحراء الغربية والى الغرب من بحيرة مريوط (Abusir) (Taposiris Magna) ومن المحتمل ان يكون هو اسم المعبد الذى يقع ضمن اقليم مريوط وذكر فى قدس أقداس (اوسير) فى معبد دندره [4].

---

(١) Rowe, A.; Ibid, p.5 .
; Ball, J,; Egypt in Classical geographer, Cairo, 1942, P.190

(٢) Habachi, L.; op. cit , p 18
; Gauthier , H.; DG, IV, p 60 .

(٣) Daressy, G.M.; "une inscription d'Achmoun et la geographie du Nome Libique" ASAE, 16, 1917, p 24

(٤) Rowe, A.; op. cit, p.5

شرح الرسم التخطيطى لحصن المعبد :-

يظهر الشكل العام للموقع مستطيلا طوله مائه متر وعرضه ثمانون مترا، ويقوم مدخل الحصن عند الركن الجنوبى الشرقى منه (A) مؤديا الى ممر (B) وينتهى الى ممر عرضى يمتد من الشرق الى الغرب ثم ينتهى بانحناء يؤدى الى المعبد ، أما المعبد فتقدمته ردهه الى الجنوب منه تميزت بمجموعة من الاعمدة اقيمت على كل جوانبها ، كما زودت بمدخل له ظله الى الشمال وينتهى المدخل الى غرفة عرضية تطل على ثلاثة ابواب من الغرف المقدسة .(١) انظر الرسم التخطيطى للمعبد شكل رقم (١) .

ولعل من أهم ما عثر عليه فى ذلك الموقع اسم الملك رعمسيس الثانى منقوشا على الجهتين الأمامية والخلفية للممرين، بالاضافة الى بعض النقوش التى تصف قدراته العظيمة، وعثر عند منتصف الممرين على بقايا لوحة توضح الملك وهو يهبط من عجلته الحربية ليقاتل الاعداء الليبين .

كما وجد عند الجهة الغربية من للمعبد مايشبه أجزاء من أبواب ومن الحتمل انها تمثل أجزاء من أحد أبواب الغرف المقدسة ، بينما وجدت مع بعض القطع الأخرى بعض الأفراد وسيرتهم العسكرية وربما أشارت ايضا الى إنتصار الملك رعمسيس الثانى على الجماعات الليبية (٢).

---

(١) Habachi, L.; "The Military Posts of Ramesses II on the Coastal Road and the Weastern part of the Delta", BIFAO, 80, 1980, P. 16, Fig 3 .

; Rowe, A.' op . cit, p. 10, Fig 5

(٢) Habachi, L.; op. cit, p. 16

; Leclant, J.; "Fouilles et travaux en Egype, (1952-3)", OR, 23, 1954, P. 75, Fig 16 .

; Bernard, A.; "Le Delta egyptien" MIFAO, 1970, PP. 984 - 989.

أهم الآثار التى عثر عليها :

اولا : عثر على أحد القائمين لمدخل باب ارتفاعه ثمانون سنتيمترا سجلت عليه أسماء الملك وكذلك بعض النصوص منها (محطم ليبيا)[١] شكل (٢)

ثانيا :كما وجدت لوحة إرتفاعها خمسة وتسعون سنتيمترا عليها خرطوشن للملك رعمسيس الثانى يعلوهما الاسم الحورى ، بينما صور على الجزء السفلى من اللوحة ليبيان منبطحان على الأرض .[٢] شكل (٣)

ثالثا :كشف عن لوحة حجرية أخرى ارتفاعها مائة وخمسة وعشرون سنتيمترا على الجزء العلوى منها رعمسيس الثانى ممسكا باحد الليبين مستعد لضربة، بينما صور (امون رع) وهو يقف أمام الملك ويقدم اليه السيف، كما سجل على الجزء السفلى من اللوحة فقرتين بهما إسم الملك، وأسفلهم سبعة من اللاعمدة بينما يركع أحد الأتباع وهو ممسكا بالعلم فى حضرة الملك ووصف بانه حامل العلم.[٣] شكل (٤) .

رابعاً : لوحة حجرية ارتفاعها مائة وعشرون سنيمترا صور على الجزء العلوى منها رعمسيس الثانى وهو يقدم باقة من الزهور الى الألهة «سخمت» بينما صور على الجزء السفلى منها احد الافراد رافعا ذراعية الى اعلى وامامه نقش يعبر عن تمنيات الألهة له بالعديد من اعياد «اليوبيل» ثم ينتهى النقش باسم ووظيفة صاحب تلك اللوحة "الكاتب الملكى وقائد الجيش العظيم بانحسى» .[٤] شكل (٥)

---

(١) Habachi, L.; op. cit, P 16, PL V - A

(٢) Ibid . ; 16, PL , V - B

(٣) Ibid . ; P 18 , PL , V - A .

; Faulkner, R.; "Egyptian Military Standard", JEA, 27 , 1942, 12 ff .

(٤) Habachi, L.; op, cit, P 18, PL VL - B

خامسا : وبعد الانتهاء من عمليات تنظيف الموقع استطاع (الن رو) ان يحدد ثلاثة مواضع لثلاثة قـــوائم رأسية من مـــداخل الابـــواب وعمل رسم تخطيطى لهم (١)

وقد ترجم النص الذى وجد على القائم رقم 10384 ارتفا عه ثمانين سنتيمترا على النحو التالى : (٢)

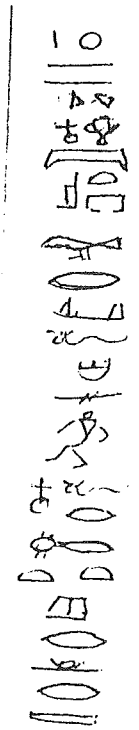

(٢) "Ptah, Lord of " Ankhta ui, beautiful of Face, who is on his great Seat May be give a beautiful position Full of Joy"

---

(١) نقلت وسجلت فى المتحـف اليونانى الرومانى بالاسكنـدرية يـــرقم JE,10382-4
Habachi, L.; op. cit, P 15, Fig 2

(٢) Ibid, ; No, JE / 0384

اما القطعة رقم JE 10382 فقد بلغ ارتفاعها ستة وثمانين سنتمترا بينما بلغ ارتفاع القطعة رقم JE 10383 خمسة وستين سنيمترا(١) وقد تشابهت النصوص التى وجدت على القطعتين السابقتين حيث ورد النص التالى :-

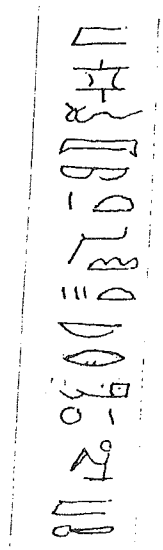

"The real " royal scribe" his beloved, The chief of the troops, and overseer of the Foreign land Nebf, Justified" (٢)

(١) Habachi, L.; Ibid, P. 15, Fig 2

(٢) Rowe, A.; op. cit P.4

عبادة أُبيس Apis :

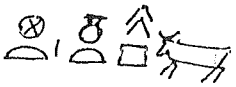

Niwt Nt Ḥpy (١)

أظهرت رسوم لوحة (نعرمر) ان معرفة الانسان المصرى القديم لعبادة الثور ترجع إلى بداية الاسرات(٢) . وان تلك العبادة نالت من التقدير والاحترام فى مرحلة ماقبل الاسرات حتى أصبحت قاصرة على ثورين محددين هما . حاب Ḥap

مر – اور Mer - ur (٣)

وعندما تم الربط بين كل من عباة أُبيس وازوريس إله محاكمة الموتى فقد ورد إسم «ثور الغرب» ثور امنتيت فى كتاب الموتى .

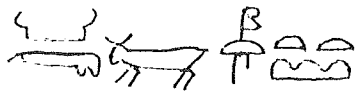

(٤)Amentet

وفى عصر البطالمة أُدمج كل من الالهين فى اله واحد أطلق عليه إسم «سيرابيس» ثم أضفيت عليه سمات عالم الغرب (امنتيت) عند المصرين واليونانين .(٥) .

---

(١) Montet, P.; geographie de l'Egypte Ancienne premiere partie, paris, 1957, P. 64 .

; Ball, J.; op . cit, P.P 12, 17, 30, 31, 62, 76, 78, 132, 190.

(٢) نقولا چريمال : تاريخ مصر القديمة (ترجمة ماهر چوربجاتى) مراجعة زكية طبوزاده، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٥١، شكل ١٢ .

(٣) والاس بدج : الهة المصريين (ترجمة محمد حسين يونس) القاهرة، ١٩٩٤، ص ٤٨ .

; باسكال ڤيرنو، چان يويوت : موسوعة الفراعنة (ترجمة محمود ماهر طه) القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٠ .

(٤) والاس بدج : المرجع الاسابق، ص ٤٩ .

; Ball, J.; . op. cit, P.P , 104, 137, Fig 18

(٥) والاس بدج : المرجع السابق ، ص ٤٨ .

ومن المرجح ان الصدفة وحدها التى جمعت بين اله وحيوان وليست العقيدة ويستدل على ذلك من ان عبادة ابيس لم يكن لها مراسم ذات طابع خاص يقوم بها مجموعة من الكهنة الخاصة بعبادة ابيس، ولكن سرعان ماتغير الحال، وأصبح لهذا الحيوان المقدس عدد كبير من الأتباع لخدمته[١] ومن التغيرات التى طرأت على عبادة ابيس منذ عصر الدولة الحديثة اعتباره روح الاله يتاح .[٢]

ومنذ عصر الدولة الحديثة ايضا اعتقد ان كلا من عجل أُبيس وعجل منفيس كانا رسولين يبلغان الرسائل اليهما، وقد أظهرت بعض رسوم حجر بالرمو أحد الشعائر الدينية القديمة التى تمثلت فى «اطلاق العجل ابيس للجرى» حيث تجرى تلك الراسم فى الاحتفال الذى يعدو فيه الملك بمصاحبة العجل ابيس، ومن المرجح ان يكون ذلك الاحتفال ما كان يعرف باسم «احتفال ابيس» [٣].

---

(١) ادولف ارمان : ديانة مصر القديمة ، (ترجمة عبد المنعم ابو بكر، محمد انور شكرى) ، القاهرة ، ١٩٥٢، ص ٣١ .

P. Harris, I, 44 - 9 ;
urk I. 18 - 20 ;

(٢) ادولف ارمان : المرجع السابق، ص ٣١، هامش ١

Darressy, G.H.; op. cit , P. 241 ;
Habachi, L. ; adecouverte d'un temple Fortresse de Ramses II" . ;
Revue de Caire, 175, (1955) pp 62- 6
Herodotus ; BK. II, C - 18 ;
Strabo ; BK. XVII, C - 1 , 14 ;
Pliny ; BK. V, C - 6 . ;

(٣) ادولف ارمان : المرجع السابق، ص ٣١ هامش ٢ ، ٣ .
; عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الاول القاهرة ١٩٨٠، من ص ٢٢٢ - ٢٢٤ ، شكل ٣٠ .

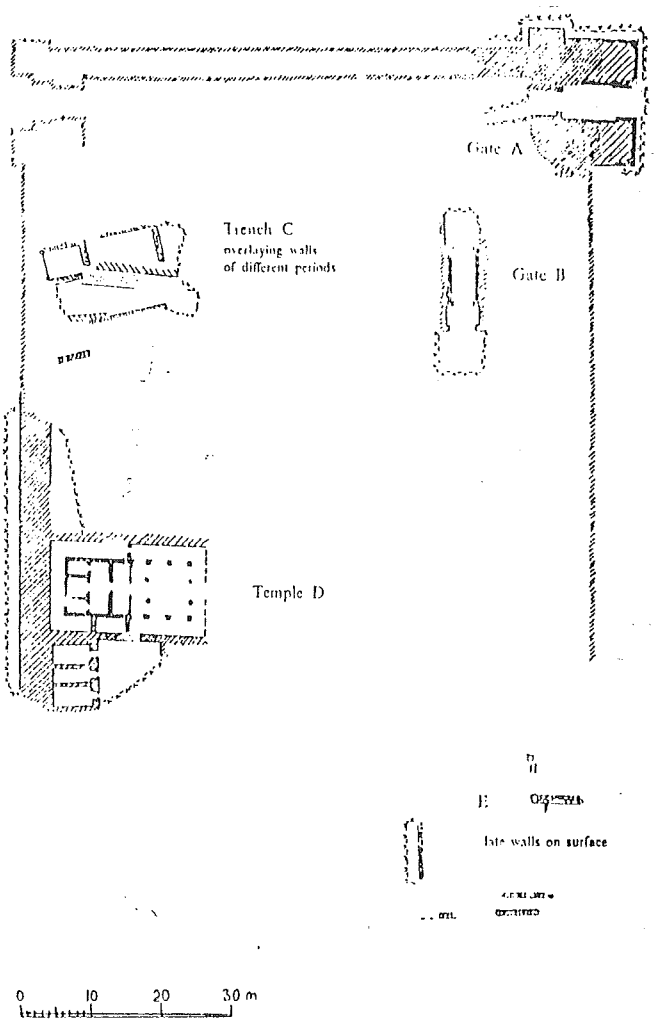

Plan of the building after clearance.

شكل (١) رسم يوضح المداخل الثلاثة المؤديه الى معبد الحصن .

Habachi, L.' BIFAO, 80, 1980, Fig 3 .

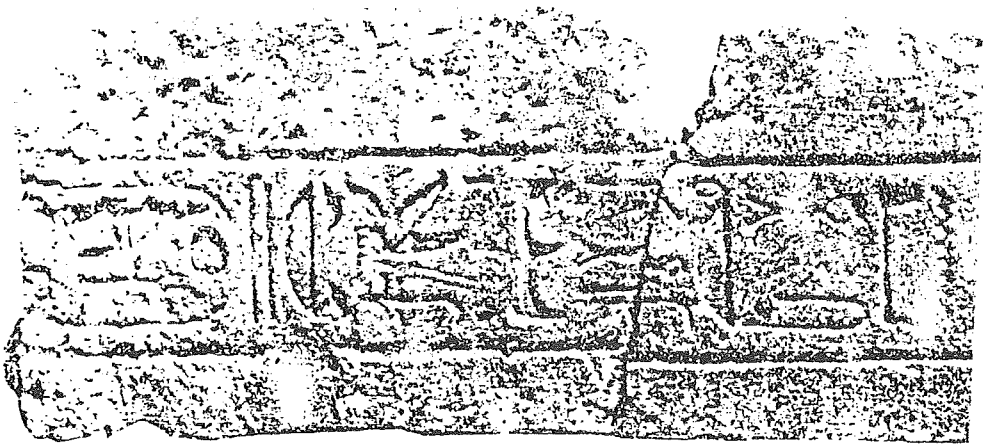

شكل (٢) جزء رأسى من مدخل الباب نقشت عليه عبارة "محطم ليبيا"

Habachi, L.; Ibid, PL A - V .

شكل (٣) لوحة حجرية عليها اسماء رعمسيس الثانى داخل خرطوشين يتوجهما الاله حورس، بينما صور أسفل اللوحة ليبيان منبطحين على الأرض.

Leclant, J. ; Orientalia, 23 (1953) Fig. 16 .

شكل (٤) لوحة صور على الجزء العلوى منها رعمسيس الثانى ممسكا باحد الليبين مستعداً الضربة، بينما صور فى اسفل اللوحة احد الافراد ممسكا بالعلم ووصف بانه حامل العلم
Amen messu

Habachi, L. ; Op. cit , PL VI - A

Abbreviation list

ASAE : Annales de Service des Antiquites de L'Egypte.

BAR. : Breasted , Ancient Record of Egypt

BIFAO : Bulletin de L'Institut Francais d'Archeolegie Orientale .

Gauthier, H.: Dictionnaire des Nomes Geographiqyes .

JEA : Journal of Egyptian archaeology .

MIFAO : Memoires Publies par les members de l'institut, Francais d'archaeologie orientale du Caire .

OR : Oriantalia .

URK : Sethe , ut Kunden des Agyptischen Altertums .